الفصل الخامس
الخاتمة و التوصيات

أ. الخاتمة

نتائج التحليل التي عرضناها سابقا، وهنا ملخص لهذا البحث:

1. وفي جانب التشبيه يستخدم نزار قباني العديد من المقارنات الصريحة لوصف مشاعر الحب وجمال المرأة، وكذلك المعاناة والشوق. تتضمن التوصيفات المستخدمة في كثير من الأحيان عناصر ملموسة ومرئية، بحيث يمكن للقراء أن يتخيلوا الصورة المنقولة بوضوح. هذه الأشكال التشبية تجعل قصائده تبدو أكثر حيوية ومؤثرة، لأن القباني جيد في مقارنة الأشياء المجردة بالأشياء أو الظواهر القريبة من تجربة القارئ. نظرية التشبيه: في كتاب أحلى قو صائدى لنزار قباني نجد تسعون مثالاً على التشبيه، منها: التشبيه جمع, التشبيه التثوية, التشبيه المرسل, التشبيه المؤكد, التشبيه المجمل, تشبيه البليغ, التشبيه المفرق, تشبيه المفصل، التشبيه الديمني. التشبيه الصريح، في التشبيه التمثيل.
2. إن استخدام الاستعارة يستبدل ضمناً معنى بصورة أخرى، مما يخلق طبقات غنية ورمزية من المعنى. والاستعارة في شعره غالباً ما تكون مجازية ومليئة بالتأويل، فتصور الحب كجرح، والوطن كامرأة، والحرية كنور. إن استخدام هذه الاستعارة يثري النص الشعري ويدفع القارئ إلى التأمل في المعاني الخفية وراء الكلمات التي تبدو بسيطة. نظرية الاستعارة في كتاب أحلى قشود لنزار قباني، وجد 159 نموذجاً للاستعارة، تمثل في: استعاره مكنية، استعارة تصريحيه، و استعارة تمثيلية.
3. في ديوان أحلى قصائدى، تم استخدام الإستعاره أكثر، لأن هذا البحث تركز على الشعر الذي يحتوي على معنى الخيال. التشبه البالغ والإستعاره مكنيه كلاهما أسلوبان لغويان يستخدمهما نزار قباني غالبًا في ديوان أحلى قصائدى لإظهار الجمال البلاغي الفريد في التعبير عن حبه ومعاناته وتمرده الداخلي, مُخلِّقًا انطباعًا عميقًا يلامس عواطف القارئ دون الحاجة إلى شروحات صريحة، جاعِلًا قصائده مليئةً بالمعاني الضمنية وطبقات التأويل. هذان الأسلوبان لا يُثريان البعد الجمالي في شعره فحسب، بل يُظهران أيضًا أعماقًا روحية ونفسية تعكس تعقيد التجربة الإنسانية في الحب والسياسة والوجود.

ب. قيود البحث

هذا البحث لديها العديد من القيود التي تحتاج إلى الإشارة إليها. أولاً، يقتصر تركيز التحليل على جانبين من علم البيان، وهما التشبيه والاستعارة، وبالتالي فهو لا يتضمن عناصر أخرى من البلاغة مثل علم الكناية أو علم المعاني الذي له أيضاً دور مهم في جمال الأدب العربي. وبالإضافة إلى ذلك فإن مصادر البيانات المستخدمة تقتصر على كتاب أحلى قوصائدى لنزار قباني، وبالتالي فإن نتائج هذا البحث لا تعكس كامل الأسلوب اللغوي في أعمال نزار قباني، والتي هي واسعة ومتنوعة للغاية.

وبناء على بيانات هذا البحث وحدوده، فمن المأمول أن تتمكن البحوث اللاحقة من توسيع نطاق الدراسة من خلال تحليل جميع عناصر علم البيان، وليس فقط الاقتصار على التشبيه والاستعارة. ويمكن للبحوث المستقبلية أيضًا استكشاف العلاقة بين استخدام أسلوب اللغة والسياقات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تكمن وراء أعمال نزار قباني، بحيث يمكن فهم المعاني الضمنية في هذه المجازات الكلامية بشكل أعمق. وبالإضافة إلى ذلك، يقترح أن يتم توسيع نطاق البحث ليشمل أعمالاً أخرى لنزار قباني أو غيره من الشعراء العرب المعاصرين، من أجل إثراء دراسة الأسلوبية العربية وإظهار جمال اللغة العربية وقوتها البلاغية في أشكال وسياقات مختلفة.

هناك قيد آخر يكمن في منهج التحليل السردي النوعي، بحيث أن تفسير معنى ووظيفة المجازات الشعرية في الشعر يعتمد بشكل كبير على ذاتية الباحثة. وهذا يفتح المجال أمام احتمال حدوث اختلافات في التفسير إذا قام به باحثون آخرون. ومن ثم، فمن المتوقع أن تشكل نتائج هذا البحث الأساس الأولي لدراسات أخرى أكثر تعمقا وشمولا، من خلال توسيع نطاق موضوعات الدراسة وإشراك أساليب تحليل أكثر تنوعا.

ج. التوصيات

1. التوصيات للأبحاث المستقبلية

بناءً على نتائج هذا البحث، فإن أحد الاقتراحات الرئيسية لمزيد من البحث هو توسيع نطاق موضوع التحليل ليشمل أعمالًا أخرى لنزار قباني لم تُدرس، وخاصة في مراحل مختلفة من مسيرته الأدبية. إن "أهل القصائد" في الواقع مجموعة من القصائد المختارة، ولكن يبدو أن أسلوب قباني اللغوي المميز والتقدمي قد تطور بمرور الوقت. وبالتالي، يمكن للدراسات الإضافية استكشاف كيفية

استخدام علم البيان في قصائده المبكرة حتى نهاية حياته، بالإضافة إلى مراقبة ديناميكيات استخدام المجاز والاستعارة والكناية في سياق التطورات الاجتماعية والسياسية العربية.

بالإضافة إلى توسيع نطاق العمل، هناك اقتراح آخر يتمثل في الجمع بين دراسة علم البيان والنهج الأسلوبي أو التحليل السيميائي. سيثري هذا المنظور حول المعنى الرمزي الذي يستخدمه قباني، المعروف بأنه شاعر الحب والمقاومة. في هذا السياق، لا تُقرأ الاستعارات والتشبيهات في قصائده كجمال بلاغي فحسب، بل كأدوات نقد اجتماعي وسياسي مُقنّعة. ويمكن لهذا النهج متعدد التخصصات أن يُجسّد القراءات الكلاسيكية والمعاصرة للشعر العربي الحديث.

كما يُوصى بإجراء المزيد من البحوث لاستكشاف ردود فعل القراء العرب تجاه استخدام "علم البيان" في أعمال قباني. وباستخدام مناهج نوعية، مثل دراسات الاستقبال أو المقابلات، يمكن للباحثين معرفة مدى فعالية أسلوب قباني البلاغي في إيصال رسائله العاطفية والجمالية والأيديولوجية. وسيُضيف هذا قيمةً إلى فهم كيفية تأثير جمال اللغة على إدراك القراء ووعيهم، لا سيما في العالم العربي الزاخر بالرموز والتقاليد الأدبية الكلاسيكية.

ومن منظور منهجي، من المهم أيضًا أن تُعمّق البحوث المستقبلية في العلاقة بين "علم البيان" والبنية الشعرية في الشعر العربي الحديث. فالعديد من أعمال قباني تتلاعب بالأشكال والإيقاعات وهياكل المقاطع غير التقليدية. لذلك، فإن البحث الذي يجمع بين علم البيان وعلم العروض (علم العروض العربي) سيكون مفيدًا جدًا في فهم تعقيد بنية شعره ككل، حتى يتمكن القراء من التقاط الجمال المادي والمعنوي الكامن فيه.

وأخيرًا، يُوصى بألا تقتصر الأبحاث المستقبلية على التحليل النظري فحسب، بل تُسلط الضوء أيضًا على أهمية أعمال قباني في مجال تعليم اللغة العربية والتذوق الأدبي. يمكن أن يكون تحليل علم البيان في قصائده مادة تعليمية شيقة وسياقية لمتعلمي اللغة العربية المتقدمين. ومن خلال إدخال الأعمال الأدبية الحديثة في دراسات البلاغة الكلاسيكية، يُؤمل أن يُمهد ذلك الطريق بين التقليد والحداثة في تعلم اللغة العربية وآدابها.

2. التوصيات لتطبيق او السياسة

بناءً على نتائج دراسة علم البيان في أعمال أهل القصائد، يُوصى بأن تُدرج المؤسسات التعليمية، وخاصةً في برامج دراسة اللغة العربية وآدابها، الأعمال الأدبية الحديثة، مثل أعمال نزار قباني، ضمن مواد تدريس البلاغة. سيُثري هذا التكامل فهم الطلاب لمفاهيم المجاز والاستعارة والكناية في سياق أكثر معاصرة وقابلية للتطبيق. وبالتالي، لا يُركز التعلم على النصوص الكلاسيكية المعيارية فحسب، بل يفتح أيضًا مجالًا للتفسير الإبداعي من خلال الأعمال الأدبية الحديثة القريبة من الواقع الاجتماعي والعاطفي لقراء اليوم.

بالإضافة إلى ذلك، يُتوقع من سياسة تطوير المناهج في مجال اللغة العربية أن تستوعب نهجًا موضوعيًا في تدريس علم البلاغة، وخاصة علم البيان. من خلال جعل الشعر وسيلة عملية، يمكن تدريب الطلاب على تحديد وتطبيق أدوات البيان سياقيًا. أعمال قباني، الزاخرة بالدلالات الرمزية والإشارات والتعبير الشعري، يمكن أن تكون أداةً فعّالة لتعزيز الحس الجمالي والتحليل النقدي لدى متعلمي اللغة العربية. كما يتماشى هذا النهج مع روح التعلم الأدبي التواصلي، ويرتبط بديناميكيات الثقافة الحديثة.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON